التفكك الأسري ودوره في جنوح الأحداث

(الدراسة)

أ. م. محمد سليم سلمان

Ms7639312@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

الملخص

الأسرة هي البيئة الأولى التي يتشكل فيها الطفل، وتلعب دورًا حاسمًا في تنشئته وتلبية احتياجاته. ومع ذلك، فإن تفكك الأسر يمثل أحد الأسباب الرئيسية لجنوح الأحداث. وهي البيئة المسؤولة عن تنشئة ورعاية الطفل حتى يُشبع من خلالها حاجاته المادية والنفسية، ويجد فيها المناخ الأسري الملائم والمتوازن الخالي من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تؤثر على شخصيته.

يُعد جنوح الأحداث ظاهرة معقدة تهدد استقرار المجتمع، حيث يدفع الأطفال والمراهقين إلى رفض الواقع الذي يعيشون فيه، خاصةً في بيئتهم الأسرية. وقد أثرت هذه الظاهرة على المجتمع كثيرًا، وذلك باعتبار أن الحدث الجانح مصنوع لا مولود، وهو ضحية لعدة عوامل منها المشاكل الأسرية التي تهدد استقرار الأسرة وتجعل الحدث ينفر منها، وبالتالي وقوعه في الانحراف والجنوح.

التفكك الأسري يخلق بيئة غير مستقرة وغير داعمة للأطفال، مما يزيد من خطر انخراطهم في سلوكيات منحرفة. الأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية والتوجيه السليمين يكونون أكثر عرضة للتأثر بالعوامل السلبية في المجتمع.

لذا، من الضروري تسليط الضوء على عامل التفكك الأسري وتأثيره في جنوح الأحداث، إلى جانب العوامل الأخرى ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: التفكك الأسري، جنوح الأحداث، الأطفال

Family Disintegration and its Role in Juvenile Delinquency

Asst. Prof. Mohammed Salim Salman

Al-Mustansiriya University, College of Education

Abstract:

"The family is the first environment in which a child is formed, playing a crucial role in their upbringing and meeting their needs. However, family disintegration is a major cause of juvenile delinquency. It is the environment responsible for nurturing and caring for the child, fulfilling their material and psychological needs, and providing a suitable and balanced family atmosphere free from psychological disorders and behavioral problems that affect their personality.

Juvenile delinquency is a complex phenomenon that threatens the stability of society, pushing children and adolescents to reject the reality they live in, especially in their family environment. This phenomenon has greatly affected society, considering that a delinquent child is made, not born, and is a victim of several factors, including family problems that threaten family stability and cause the child to alienate from it, leading to deviation and delinquency.

Family disintegration creates an unstable and unsupportive environment for children, increasing the risk of their involvement in deviant behaviors. Children who lack proper care and guidance are more susceptible to negative influences in society.

Therefore, it is necessary to shed light on the factor of family disintegration and its impact on juvenile delinquency, along with other related factors.

Keywords: Family disintegration, juvenile delinquency, children

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

المبحث الاول

المقدمة

إذ تعتبر الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء شخصية الطفل وتكوين أخلاقه بشكل عام، وشعوره بالانتماء إلى جماعة هو عنصر أساسي منها، الأمر الذي يساعده فيما بعد على التكيف والاندماج مع جماعات أخرى. فالأسرة هي التي تساهم في صنع تفكيره وتحديد مساره والقيم التي توجه سلوكه في المجتمع، وهذا ما يعكس أهمية الأسرة في تربية وتوجيه أبنائها الاتجاه الصحيح. فهي اللبنة الأولى التي يتشرب منها قيمه ومعاييره ومفاهيمه الأخلاقية والأنماط السلوكية السوية، كما يعد البناء الأسري المتماسك هو الجماعة الأولى التي توفر للطفل العطف والأمان وتغذي طفولته وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب.

والأسرة قد تواجه مشكلات تعيقها في أداء رسالتها وتهدد كيانها واستقرارها وتمس التماسك داخلها، وتؤدي إلى عدم انسجامها وانحلالها. ونجد أن نقص الرقابة الوالدية بسبب الهجرة إلى العمل أو الطلاق، وبالتالي غياب سلطة أبوية ضابطة تحكم وتوجه سلوك الطفل (أو الحدث)، مما ينعكس سلباً على الصحة النفسية للأطفال وظهور بعض الاضطرابات السلوكية الواضحة ".

"إن التفكك الأسري عادة ما ينتج عنه عدم الشعور بالأمان وضعف القدرة على مواجهة المشكلات والبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق الهدف المراد دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول إليه، مثل الوقوع في المخالفات والجنوح كالسرقة والتعدي والإدمان على المخدرات، وقد يؤدي بالبعض منهم أحياناً إلى ارتكاب جناية القتل" ".فمظاهر جنوح الأحداث تتعلق أساساً بصغار السن فهم عماد المستقبل وأمل المجتمع والعمود الفقري له، فإن جنوحهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم فتمتد عواقبه إلى تلك الخامات البشرية وإلى ما يمكن أن يقدموه للمجتمع من طاقة وإنتاج، فالخسائر تصيب البدن والعقل والعواطف كما تؤثر على علاقات الألفة والود والسلام بين الناس وتصيب العمل والإنتاج بالفقر والتعطيل والتعويق فيصبحون قوى معطلة يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع، وبالنتيجة فإن خسائر المجتمع تتمثل في النتائج الضارة للإجرام من جهة ومن تعطل وفقد هذه الطاقات الخلاقة المتمثلة في الشباب هذه الآفات وما نتج وينتج عنها من ضرر مادي ومعنوي أدى بالعديد من الدول إلى بذل جهد معتبر للتغلب على هذه الآفة أو الحد من انتشارها من خلال إجراء دراسات".

تحديد المصطلحات

1.التفكك الأسري:

التفكك:

- **لغة** : "حسب معجم علم النفس والتحليل النفسي "هو تحلل نسق ما أو نقصان تنظيمه ووحدته، أي الفصل والتفرقة والتقسيم" (طه، 1989، صفحة 134).
- **أيضًا** : "هو فشل وحدة النظام وانهيار تكامله سواء لدى الفرد أو الجماعة وتسبق هذه المرحلة عادة مرحلة الانحلال" (البدوي، 2011، صفحة 113).
- **ويُراد بظاهرة التفكك** :"انهيار وحدة وتداعي بناءها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواء كانت هذه الوحدة شخص أم جماعة أو مؤسسة أو أمة بأسرها وهو عكس الترابط والتماسك" (إيديو، 2013، صفحة 45).

الأسرة:

لغة :"كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد وتعني الأسرة أيضًا الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك" (درواش، 2012، صفحة 14)

- **اصطلاحًا** :"هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الملائم لرعاية وتنشئة الأطفال وتوجيههم".
- "بأنها جماعة أولية يرتبط أعضاؤها بصلات الدم والتبني أو الزواج الذي يتضمن محل إقامة مشترك، وحقوق والتزامات متبادلة وتتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأطفال" (السكري، 2000، صفحة 193)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

- **الأسرة** : "جماعة بيولوجية، نفسية، ثقافية لا تقبل الحصر في الجماعات الأخرى، ذات بنية خاصة وحاجات وظروف معيشية خاصة، تشكل بذاتها ملاذًا نفسيًا واجتماعيًا لأفرادها" (الدخيل، 2006، صفحة 100).

التفكك الأسري:

- " بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم بعضًا، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال. ويؤثر التفكك الأسري على أفراد الأسرة جميعهم، خاصة الأبناء، وكذلك على المجتمع" .
- **التفكك الأسري** :" مشكلة أسرية تشير إلى حدوث تصدع بالأسرة وعدم تماسكها وعدم قدرتها على إشباع حاجات أفرادها الأولية والثانوية، وينتج عن هذا التصدع إن لم يتم تداركه الانشقاق والعداء بين أفراد الأسرة وقد يؤدي إلى الطلاق الفعلي بين الزوجين الذي يسبقه الطلاق الانفعالي والطلاق الفعلي فإن شمل الأسرة يتبعثر وينفصل وينهار".

2- جنوح الأحداث

الجنوح :

- **لغة** : "جنح يجنح جنوحًا، والجناح هو الميل إلى الإثم وما تحمله من الهم والأذى" (صالح، 1980، صفحة 103).
- **اصطلاحًا** : "الجنوح هو الخروج عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية" (جابري، 2006، صفحة 52) .
- **تعريف آخر**: "السلوك الذي لا يتفق ومعايير الجماعة" (قاموس علم النفس).
- **تعريف آخر** : "انحراف السلوك والخروج عن القواعد والقوانين المتعارف والمتفق عليها" (الشربيني، بدون تاريخ، صفحة 40).

الحدث:

- **في الإسلام** : "يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم، وقد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة. ومن الألفاظ المترادفة لمصطلح الحدث في الإسلام: الطفل، الصغير، الغلام، والصبي. وعند البلوغ تنتهي هذه الصفة".
- **في اللغة العربية** : "الفتى في السن، أي الشاب. يقال: غلام حدث، أي قريب السن. وحداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر".
- **في علم الاجتماع وعلم النفس** : "هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفته لصفته وطبيعة عمله وقدرته على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" (العكايلية، 2007، صفحة 48).
- **في القانون** :

✓ تضمن القانون في المادة الثالثة منه نصًا يقضي بسريان أحكامه على ثلاث طوائف: الأحداث الجانحون، والمشردون، ومنحرفو السلوك.

✓ حدد القانون سن الحداثة في الجنوح والتشرد بثمانية عشرة سنة كحد أعلى، وتسع سنوات كحد أدنى.

✓ قسم القانون الأحداث إلى ثلاث فئات :

- **الصغير** : من لم يتم التاسعة من عمره.
- أتم التاسعة **الصبي** : من من عمره ولم يتم الخامسة عشرة.
- **الفتى** : من أتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

المبحث الثاني

التفكك الأسري

تمهيد:

"يعد التفكك الأسري من أخطر المشاكل التي تواجه الأسرة حاليًا، حيث يعود إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها ويبدو ذلك واضحًا في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول كل منهما عن الآخر وتباين المستوى التعليمي بينهم، وأصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بين القيم الإسلامية والضوابط الشرعية، وما أراده الله تعالى لجو الأسرة وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسرة وغياب جو المودة والرحمة".

طبيعة التفكك الأسري:

"يشير التفكك الأسري إلى وهن أو سوء تكيف وتوافق أو انحلال، يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، ولا تقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشغل أيضًا علاقة الوالدين بأبنائها، والخلاف بين الزوجين قد يكون راجعًا لطبيعة العلاقة الشخصية التي تربطهما وما يترتب على ذلك من نفور أو تباعد يزداد إلى الدرجة التي تنتهي بالهجر أو الانفصال أو الطلاق. أما إذا كان التوتر قائمًا بين الأبناء ووالديهم فإن الموقف يختلف لأنه مهما زاد الخلاف فلن يؤدي ذلك إلى انحلال الأسرة، خصوصًا إذا كان الوالدين من حيث موقفهما متساندين، ذلك لأن أكثر الخلاف بين أعضاء الأسرة الواحدة يعكس نوعًا من الصراع بين أفراد الأسرة. هذه الصراعات تؤدي إلى حدوث خلافات ومشاكل بين أفرادها كل هذه الخلافات تؤثر على الأبناء وتؤثر عليهم من جميع الجوانب وتؤدي بهم إلى الانحراف".

أسباب التفكك الأسري:

"هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك خصوصا مع مواكبة الأزمان وتحديات ومشكلات، ومن بين العوامل والأسباب ما يلي":

1-عدم الالتزام ببعض الأسس الشرعية للزواج

"لا بد أن يبنى الزواج على أسس شرعية حتى يكون بناؤه صلب، وينعم في ظله الزوجان بالمودة والسعادة ويكون من ثماره الذرية الصالحة ومن الأسس الشرعية ما يتعلق باختيار الزوج لزوجته والرضا الزواجي وهنا لا بد من حسن الاختيار لكلا الطرفين على أساس الدين والعقيدة دون معايير أخرى. لقوله تعالى في كتابه العزيز: "ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم"، ولقد حث الإسلام على ضرورة قبول الزوجين ورضاهما عن بعضهما البعض لتدعيم الاستقرار الأسري، أما سوء التوافق بين الزوجين وفقدان حالة التوازن في العلاقة الزوجية سوف يؤدي إلى عدم الرضا الزواجي وصعوبة دوام المعاشرة الزوجية وبالتالي انهيار الزواج وفشله (السيد، 2014، صفحة 68))."

2- المشكلات الأسرية

" قد تتخلل الحياة الأسرية مشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين، إلى السلوكيات الشاذة والتعاسة الزوجية مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة، ويصدر النزاع والشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية، نظرًا إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، أيضًا حالات النزاع والخصومة على مرأى الأبناء تترك بصماتها على شخصياتهم فنجدهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع باحثين عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه (السيد، 2014، صفحة 70) ، وفي الغالب يكون هذا البديل الصحبة وأقران السوء الذين يتعلمون منهم العادات والسلوكات المنحرفة ويصبحون خارجين عن القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية (حسين، 1980، صفحة 87). أيضًا يعد الإدمان على المخدرات أو الكحول مشكلة تهز بناء الأسرة بأكملها ولا يقتصر أثرها على المدمن فقط، إذ تشير الدراسات إلى أن نسبة التفكك الأسري في الأسر المدمنة تزيد سبعة أضعاف في أسر غير المدمنين".

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

3- الأزمات الأسرية الناتجة عن الاضطرابات النفسية والعقلية، وفشل التنشئة الأسرية

" كما قد تنشأ الأزمات الأسرية جراء حالات الاضطرابات العقلية والنفسية والأمراض المستعصية التي قد يصاب بها أحد أفراد الأسرة، مما ينعكس سلبًا على الآخرين فتسود الأسرة مشاعر الاكتئاب والفتور في العلاقات الأسرية (السيد، 2014، صفحة 71)".

" فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم، إن لم يحظ الأبناء بالرعاية الوالدية والتوجيه السليم، فسوف يصبحون عوامل هدم للأسرة، وعلى الوالدين أن يدركا عظم المسؤولية الملقاة عليهما تجاه أبنائهم (السيد، 2014، صفحة 83)."

"وبحسب رأي "رسيلبيتر"، فإن الإسراف في المعاملة بحزم زائد من شأنه أن يولد في نفسية الطفل أمورًا كالرغبة في الانتقام أو السرقة، وكذلك فالتساهل الزائد في التنشئة ينمي شخصية ضعيفة مهزوزة لا تقدر على مواجهة الصعاب وتستسلم لأبسط الأمور (العكايلية، 2007، صفحة 191)."

"أيضًا غياب الدور الرقابي للوالدين وغياب لغة الحوار مع الأبناء وعدم إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات خاصة إذا كانت تتعلق بمصيرهم كالتعليم ... إلخ، كل هذه الأمور من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الانحراف."

4- الفقر والبطالة

"يعد الفقر والبطالة هما المسؤولان عن الأزمات الأسرية، إذ يؤديان إلى عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب أو الطفل إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول هروبًا من مواجهة المسؤولية، أو كلجوء الطفل إلى مزاولة أعمال يحرمها القانون ويزج صاحبها في السجون مثل السرقة وتجارة المخدرات، وبالتالي يلجأ الطفل إلى التشرد ومزاولة التسول في ضوء الحاجة المادية للعمل في سن مبكرة وفي أماكن خطيرة."

"هذا بالإضافة إلى ضيق المسكن يكون سببًا في ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء، إذ تضطر الأم إلى دفع أبنائها إلى الشارع حتى ترتاح من إزعاجهم مما يقضي إلى تعلم سلوكات منحرفة، ولعل أبرز المظاهر السلبية للفقر عجز الزوج عن الإنفاق مما يكون سببًا في توتر العلاقات داخل الأسرة ويصعد من حدة الخلافات وينعكس ذلك مباشرة على عدم الاستقرار الزواجي الذي قد ينتهي بالطلاق (السيد، 2014، صفحة 77)."

5- عمل المرأة

"يعتبر عمل المرأة من المشكلات التي تهدد استقرار الأسرة، لأن في ذلك إقصاء لها عن أدوارها الأساسية وهي الأمومة والزوجية، فبِعملها خارج بيتها تفسد علاقتها بأبنائها كما أنهم يفقدون التربية والتوجيه في حين أنه يصعب على الأم أن تقضي مع أبنائها وقتًا كافيًا لإنماء كافة مظاهر شخصيتهم (العكايلية، 2007، صفحة 196) ".

6- الخيانة الزوجية

"إن الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج حدود الزوجية يعد من العوامل الرئيسية في هدم البناء الأسري وانهياره وبالتالي إنهاء العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق، أيضًا زواج الرجل بأكثر من زوجة في آن واحد قد يؤدي إلى انهيار وتفكك الأسرة لعدم نجاح الزوج في التوفيق والعدل بين زوجاته وأبنائه (السيد، 2014، صفحة 84). "

7- تحديات العولمة والإعلام

"تعد العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة، ونرى بأن الجانب السلبي للعولمة يؤدي إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها ومحو خصوصياتها، إذ تكشف الملاحظات الواقعية تهافت الشباب نحو استعمالات الإنترنت بجميع مواقعه التي تنشر الانحلال الأخلاقي عند الشباب وتقليد الأطفال والشباب للممارسات غير الأخلاقية وتعودهم على القيم الدينية والعادات الاجتماعية غير السوية، هذا كله يؤثر على البناء الأسري ويؤدي بالأسرة إلى التفكك والانحلال والمشاكل بين أفرادها."

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

أنماط التفكك الأسري

مقدمة:

" تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية أساسية تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد وتكوين شخصيته. يتفق العلماء على أن للأسرة دوراً مباشراً وقوياً في تشكيل شخصية الفرد، ولا شك أن وجود الطفل في بيئة أسرية غير مناسبة يزيد من احتمالية انحرافه، ويعتمد ذلك على مدى استجابته للعوامل الموجودة داخل الأسرة."

" **التفكك الأسري** يشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأساسية للأسرة وانحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، وذلك عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته ودوره بشكل مرضٍ."

وقد صنف "ويليام جود" الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري على النحو التالي:

1. الطلاق:

" يعتبر الطلاق أحد أبرز أشكال التفكك الأسري، وينتج عن عدة عوامل منها:

a) **التخطيط غير السليم للزواج:** عدم وجود أسس سليمة لاختيار شريك الحياة، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل بعد الزواج.

b) **الكراهية وسوء المعاملة** : عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة، والفجوة الكبيرة في العمر بين الزوجين.

c) **الشك والغيرة المرضية** : اتهام أحد الزوجين الآخر بالخيانة دون دليل قاطع، مما يفسد العلاقة الزوجية.

d) **عدم التوافق بين الزوجين:** يشمل التوافق الفكري والشخصي والانسجام الروحي والعاطفي.

e) **تدخل الآخرين في الحياة الزوجية** : تدخل الأهل والأقارب في شؤون الزوجين، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل."

2. وفاة أحد الزوجين:

"تعتبر وفاة أحد الوالدين من الأسباب الرئيسية للتفكك الأسري، حيث تمثل صدمة قاسية للأطفال. يؤدي فقدان أحد الوالدين إلى اضطراب حياة الطفل النفسية، خاصة إذا لم يجد من يعوضه عن حنان واهتمام الوالد المتوفى. وفي حالة وفاة الأم، قد يضطر الأب إلى الزواج مرة أخرى، مما قد يؤدي إلى مشاكل مع زوجة الأب تؤثر سلباً على حياة الأبناء. أما وفاة الأب، فتؤدي إلى فقدان السند الاقتصادي للأسرة، مما يزيد من صعوبات الحياة."

3. الهجرة والانفصال:

"يقصد بالهجرة والانفصال الخروج عن الالتزامات الأسرية وإنهاء الحياة الزوجية. يتخذ ذلك أشكالاً مختلفة، مثل بقاء الأب بعيداً عن الأسرة بسبب عمله، أو هجر الزوج لزوجته نتيجة اضطرابات عقلية أو نفسية، أو خيانة الزوج لزوجته والزواج مرة أخرى. في هذه الحالات، تصبح الأسرة مجرد وحدة اقتصادية، وتبدأ الروابط الأسرية بالتلاشي تدريجياً، مما يؤثر سلباً على حالة الطفل النفسية والاجتماعية."

4. عدم التوافق بين الزوجين أو أفراد العائلة:

"يعتبر التوافق بين الوالدين أساساً لتنشئة الطفل عاطفياً، حيث ينشأ في بيئة آمنة ومستقرة. عدم التوافق بين أفراد العائلة يؤثر سلباً على نمو الطفل وصحته النفسية، ويؤدي إلى شعوره بعدم الأمان والوحدة، مما يزيد من سلوكه العدواني."

خاتمة: "التفكك الأسري له آثار سلبية كبيرة على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية. يجب على الأفراد والمجتمع العمل على تقوية الروابط الأسرية وتوفير الدعم اللازم للأسر المتصدعة."

أثر التفكك الأسري على الطفل

مقدمة: الطفل هو جزء لا يتجزأ من الوحدة الأسرية، وأي تأثير سلبي يطرأ على هذه الوحدة سينعكس بشكل مباشر على الطفل. التفكك الأسري يشكل تهديدًا خطيرًا على نمو الطفل وتطوره، ويتركه عرضة لمجموعة واسعة من المشكلات النفسية والاجتماعية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

مظاهر تأثير التفكك الأسري على الطفل:

إن الطفل كجزء من الوحدة الأسرية يتأثر بما تعرض له هذه الوحدة من مشكلات و تمزقات تأثيرا سلبيا يعود بالضرر على الطفل ومن مظاهر هذا التأثير ما يلي:

- تنشأ لدى الطفل صراعات داخلية نتيجة انهيار الحياة الأسرية، فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية اتجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع (السيد، 2014، صفحة 92).
- حرمان الطفل من إشباع رغباته وحاجاته تدفعه إلى تصرفات تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها،وكلما ازداد شعوره بالحرمان كلما تعرضت ذات الفرد للاضطراب وامتلأت نفسه بمشاعر القلق والتوتر، أيضا إن لم تتحقق أمال الطفل في البيت قد يجد في السلوك المنحرف، سبيلا لتحقيق رغباته المكبوتة، ويظهر الصراع مع الأسرة المهملة التي تقود الطفل بالتدرج إلى التشرد والتسول ثم التطفل على جماعة الجانحين وبدء الممارسة الجانحة، أو بصورة أخرى الهروب المتقطع من البيت أو الفشل المدرسي أو عدم الاستقرار المهني، وبذلك فعدم إشباع رغبات الطفل تدفعه لإشباعها بمختلف الوسائل كاللجوء إلى العصابات، حيث يجدون في هذا السبيل متنفسا لكبتهم وهروبا من خيبة أمالهم (إيديو، 2013، صفحة 60) .
- يعقد الطفل مقارنات مستمرة بين أسرته المفككة والحياة الأسرية التي يعيشها باقي الأطفال في أسر عادية مما يولد لديه الشعور بالإحباط أو قد تكسبه اتجاهات عدوانية اتجه الجميع وبالأخص أطفال الأسرة السليمة.
- يؤدي هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي للطفل فيبرز للمجتمع بشخصية مهزوزة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله (السيد، 2014، صفحة 93).
- سهولة تأثر أطفال الأسرة المفككة بصحبة الأقران الفاسدة فيقدمون على ارتكاب الجريمة والجنوح كمجموعة متعاونة لكل فرد فيها دوره الذي يكلف به.
- تشرد الأطفال وتعرضهم ذكورا وأناثا للوقوع في حبائل كبار الفاسدين الذين يستغلون قصور إدراكهم وضعف تميزهم بالحيلة لارتكاب الانحرافات المختلفة من سرقة وقتل وتعاطي المخدرات (العمرو، 2007، صفحة 34) .

الخلاصة: التفكك الأسري يشكل خطرًا حقيقيًا على الأطفال، ويترك آثارًا سلبية على جميع جوانب حياتهم. من الضروري أن تتضافر جهود الأسرة والمجتمع والمؤسسات المعنية لحماية الأطفال من آثار التفكك الأسري وتوفير الدعم اللازم لهم.

تدقيق نص أكاديمي :

كيفية علاج التفكك الأسري

التفكك الأسري هو مشكلة معقدة ومتعددة الأوجه تؤثر على جميع أفراد الأسرة والمجتمع ككل. يتطلب علاجه جهودًا متضافرة من مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الأسرة والمجتمع والمؤسسات الحكومية.

- التوعية بوظائف الأسرة وكيفية تنظيم الحياة الأسرية من النواحي الاقتصادية وتدبير شؤون الحياة المنزلية مثل تخصيص ميزانية للأسرة والموازنة بين مصادر الدخل ومتطلبات الإنفاق والاستهلاك .
- تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في مواجهة المشكلات وخاصة المشكلات الأسرية .
- إنشاء مراكز استشارية للمساهمة في علاج المشكلات الأسرية والتدخل المبكر لاحتوائها والسيطرة على مسبباتها مند البداية وقبل تفاقمها ووصولها لمرحلة مستعصية الحل .
- تثقيف الآباء بكيفية التعامل مع الأبناء بشكل إيجابي من خلال أساليب تربية سليمة وتقديم النصح والإرشاد لهم.
- بث برامج تلفزيونية لزيادة الوعي بأهمية الأسرة.
- غرس المعنى الحقيقي للأسرة في نفوس النشىء الذي يحتم على الوالدين أن يقوما بخطوات ملموسة لإنجاح أسرهم وتفادي الخلل الذي يحل (السيد، 2014، صفحة 95).
- إجراء الدراسات والبحوث الميدانية للأسرة التي تحتاج الرعاية والاهتمام .
- مساعدة الأولياء في فهم مشكلات الأطفال .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

▪ تقديم خدمات صحية في حالة مرض أحد أفراد الأسر المحتاجة (العموش، 2009، صفحة 183).

خلاصة الفصل : لقد لاحظنا مما سبق أن التفكك الأسري ظاهرة مست الجميع وأفقدت الأسرة معناها الحقيقي وجعلها عرضة إلى الانهيار الكلي بسبب تدهور الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الأسر وانعكاس كل ذلك بطريقة سلبية على المجتمع بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة وفقدان هذا الأخير (الأبناء) الرعاية اللازمة التي يحتاجها في حياته حتى ينتهج سلوكيات تبعده عن الانحراف والجنوح .

المبحث الثالث

جنوح الأحداث

تمهيد:

إن ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية وجدت في المجتمعات واختلفت نظرة المجتمع إلى هذه المشكلة،حيث اعتبر الحدث المنحرف في المجتمعات القديمة يستحق العقاب،أما حديثا فقد اختلفت نظرة المجتمع للحدث المنحرف حيث تبين أن الأحداث المنحرفة هم ضحية لظروف اجتماعية أدت بهم إلى الانحراف وبتالي تهيئة الظروف الاجتماعية بما يخدم التنشئة السليمة والصالحة لهؤلاء الأحداث وبتالي صنع مواطنين صالحين منهم. وبسب التقدم الحضاري والتكنولوجي الحديث فقد ازدادت هذه المشكلة خاصة في المجتمعات النامية مما أدى إلى المزيد من التفكك الأسري .فالأحداث هم نواة المجتمع البشري،ومرحلة الحداثة يتوقف عليها إلى حد بعيد بناء شخصيات وتحديد سلوكياتهم في المستقبل، وأي جهد يوجه لرعايتهم وحمايتهم هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم لسلامتها، لذلك تعتبر رعاية الأسرة والطفولة العملية البناءة الأساسية في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التطور المتوازن البعيد عن الانحرافات والعلل الاجتماعية،والقادر على الابتكار والتجدد المتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة.

أولا – ظاهرة الجنوح:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات، وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه. وتبرز مسؤولية الحدث في ذلك من خلال اعتباره أحد أفراد جماعته وأسرته فإذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر الطفل مسؤول كونه أحد أفراد الجماعة،وهناك مسؤولية شخصية إذا ما ارتكب هو نفسه تلك الجنحة أو الجريمة .ورغم عملية التغير الاجتماعي التي شملت المجتمعات فان هذه الظاهرة مازالت موضع الاهتمام لما تسببه وتثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون وقد دلت الدراسات على أن الجريمة (جنحة) أكثر ما تكون شيوعا عند الصغار وأن معظم المجرمين البالغين قد بدءوا حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة .

ثانيا : العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الحدث:

تندرج العوامل المؤدية إلى الجنوح ضمن فئتين: الفئة الأولى وتتكون من العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكوينه العقلي والنفسي وتسمى بالعوامل الداخلية، والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئة الخاصة والبيئة العامة وتسمى بعوامل البيئة أو العوامل الخارجية لعل من أبرز العوامل الاجتماعية الخارجية التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث هي العوامل الأسرية،وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، ولما للأسرة من عميق الأثر في هذه الظاهرة ، فقد تم تناول العوامل الاجتماعية من خلال الأسرة (الطخيس، 1994، صفحة 225).

أ– انحراف الأحداث والأسرة:

تتمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل للصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية (الياسين، 1981، صفحة 316) , فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل وبالتالي عن نمط سلوكه وقيمه وغرس الصفات والأخلاق الحميدة فيه وهناك عدة دراسات تناولت أسباب الجنوح وعلاقته بالأسرة وكذلك دور الأسرة المتفككة بالانحراف

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

السلوكي، وبعض هذه الدراسات ترى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل وبعضها يرى خلاف ذلك .وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به، لذا فان الأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث،ورسم مستقبله،فهي تعد بمثابة الخلية الأولى لأي مجتمع (الطخيس، 1994، صفحة 225) .

ب- انحراف الأحداث وأشكال نظام الأسرة

مما لا شك فيه أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلى تفكك في بنيان الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلى الطلاق أحيانا بين الوالدين . وعلى سبيل المثال فان الأسرة التي تكون الأم هي المسؤولة فيها،فان الطفل يفتقر إلى النموذج المثالي للسلوك المتوقع من طرف الشخص البالغ،وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث البرهنة على رجولته . لذلك فالمحافظة على جو الوئام والانسجام والتفاهم داخل الأسرة من أهم العوامل الباعثة على أبعاد عوامل القلق والاضطراب والانحراف لدى الأحداث، وذلك لوجود قول شائع هو أن " الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات".

ج- العلاقة بين انحراف الأحداث والتفكك الأسري

يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الاجتماعية: انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج من الطلاق أو الهجر، والشقاق والصراع في الأسرة. ونظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك الفرد،فقد قام كثير من الباحثين بدراسة بين التفكك الأسري والجنوح،ونتائج هذه الدراسات تختلف إلى حد ما بين دراسة وأخرى،وذلك لاختلاف طبيعة المجتمع وصفاته ومميزاته، وكذلك لاختلاف طرق جمع البيانات وتحليلها،فقد أثبت الدراسات أن نسبة(70 % إلى90%) من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض وعدم الانسجام بين أفرادها. فالحدث عندما يفتح عينيه في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين، فمن الحتمي أن يترك البيت القائم ويهرب من محيط الأسرة الموبوءة ليبحث عن رفاق،مما يمهد له سبل الانحراف.

وتعني هذه الظاهرة أن هناك تقصير من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه هذا الجيل الناشئ، وهذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة وتبدو انعكاسا للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم والأخلاق (الطخيس، 1994، صفحة 210) .

د- السمات التي يتميز بها الجانحون

هناك عدد من الخصائص و السمات التي يتصف بها الجانحون من بينها:

1) لديهم مفهوم سيء عن الذات.
2) الميل للسيطرة والعدوان.
3) عدم القدرة على تحمل المسؤولية، والعزلة و الشعور بعدم السعادة وضعف التكوين العاطفي نحو الذات
4) انعدام الشعور بالذنب أو الخجل أو أي رغبة في إصلاح سلوكهم الفاسد.
5) الاندفاعية والعجز عن ضبط دوافعهم أو الوصول إلى درجة الإشباع أنهم غير اجتماعيين وغير قادرين على إقامة العلاقات السوية مع الآخرين.
6) ضميرهم الأخلاقي لم ينضج بشكل كافي فهو يأخذ أشكال ثلاثة تبدو في الضمير الشديد القسوة، والضمير الضعيف الهزيل والضمير المتأرجح بين القسوة والتراخي.
7) غياب الضمير الحي والانبساطية الزائدة .
8) التقلب الانفعالي والشعور بالنقص .
9) الميل للاستغراق في أحلام اليقظة والشعور بالقلق وسوء التكيف الاجتماعي.
10) الميل المتزايد نحو ممارسة الأفعال الانحرافية.
11) التمرد على كل المؤسسات في المجتمع بما فيها الأسرة والمدرسة والبحث عن الملذات وإشباع الحاجات بدون بذل جهد أو تعب .
12) الشعور بالإحباط نتيجة لضغوط المادية والاجتماعية والسياسية (حسون، 1994، صفحة 68).
13) غياب الإحساس بالذنب (شرعية الفعل) يعطي لنفسه حق ارتكاب الفعل.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

14) عدم التكيف الاجتماعي حيث يقول " Hesnard الغير المتكيفين اجتماعيا من الأفراد الذين تكون سلوكاتهم أقل وأكثر قصورا للأهداف أو معايير الحياة الاجتماعية وبالأخص العملية" (لزرق، 2012، صفحة 109).

ثالث: العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث

أ – العوامل الاجتماعية

هي مجموعة من ظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه، ولقد تم تقسيم العوامل الاجتماعية على النحو التالي :

1– الأسرة:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية مهمة لها أثرها على حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، ويتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقويا على تكوين شخصية الفرد وبدون شك أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة على الانحراف وهو مدى استجابة الطفل لتلك العوامل داخل الأسرة (الطخيس، 1994، صفحة 219) .

إن الأسرة تلعب دور فعال في انحراف الطفل وأن الخلافات الأسرية،أو غياب أحد الوالدين والدلال الزائد والقسوة والحرمان تأثير كبير على نظرة المراهقين لأنفسهم مما يؤدي إلى اضطراب مفاهيم ذواتهم وتفكك روابطهم، فيظهر ذلك على شكل جنوح يتمثل في التعدي والحقد والتمرد وممارسته الأفعال التي يرفضها المجتمع ويحرمها القانون.

بالإضافة إلى جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، فالتربية ليست مجرد توفير طعام ومسكن بل هي مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي يتعلمها الحدث في الأسرة، وما يندرج تحت ضعف التربية المعاملة السيئة للحدث والاحتقار الدائم له من قبل أسرته وعدم إعطائه فرص لإثبات ذاته،وهذا ممكن أن يولد عند الحدث الغيرة والانتقام وتحوله إلى جانح كما يمكن أن تولد لديه خيبة أمل من سوء المعاملة التي يتلقاها (تشعيت، 2017، صفحة 190) .

2– المدرسة:

تلعب المدرسة دورا مهما في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل، وأكد علماء الاجتماع وغيرهم على أهمية المدرسة باعتبارها البيئة الثانية للطفل، ومكملة لما قامت به الأسرة بل أن المدرسة تكمل الجزء الأكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم. وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو طريق الانحراف، وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث إنما قد تكون هناك أسباب أخرى.

إن المدرسة قد تفشل في أداء مهامها نتيجة سوء معاملة الإدارة المدرسية والمدرسون للطفل،فيجعل الطفل من المدرسة مثيرا شرطيا للألم والعقاب، فيكون هروبه من المدرسة وسيلة مناسبة لخفض التوتر والقلق مما يسهل تعرضه للجنوح لأن الهروب من المدرسة أحد مظاهر الجنوح.

والفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية لطفل، وهذا ما يدفعه إلى إطلاق العنان للنزاعات الفردية والاعتداء والعنف لتعويض عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية،كما أن الفشل في الدراسة يؤدي بالحدث أيضا إلى ترك المدرسة في مرحلة لم تكن لديه بعد مقومات لمواجهة الحياة ومشكلاتها بحيث يصبح عرضة للانحراف (تشعيت، 2017، صفحة 191) .

3– جماعة الرفاق:

غالبا ما يختار الفرد شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزعات، وعندما يجد الحدث هذه الرفقة فانه يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة. وليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها على بعض فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فان الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق. وبالتالي فان السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة. أما إذا كانت هذه المجموعة أو الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة، فان الفرد المنظم إليهم سوف يكسب نفس السلوك (المغربي، 1970، صفحة 141) .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

من الأسباب المهمة التي تدفع الأحداث إلى الجنوح وارتكاب الأفعال السلوكية الإجرامية،اختلاطهم وتجاربهم وتفاعلهم مع رفقاء السوء خصوصا رفقاء المنطقة السكنية ورفقاء المدرسة المنحرفين والأشرار فالأحداث يتأثرون بسرعة بأصدقائهم ورفقائهم الذين لا يختلفون عنهم بمزايا العمر والثقافة والميول والاتجاهات والأذواق،أنهم يتأثرون بهم أكثر مما يتأثرون بآبائهم وأمهاتهم ومدرسيهم، وعندما تكون الخصائص السلوكية والخلفية لأصدقائهم سيئة ومنحرفة فإنها سرعان ما تنتقل إليهم وتتحكم فيهم نتيجة الاختلاط والتفاعل، بحيث تجعلهم شاذين ومنحرفين في أفكارهم وممارساتهم اليومية، وهنا لا تستطيع الأسرة ولا أي مؤسسة في المجتمع إصلاح وتقويم أخلاقهم المنحرفة وممارساتهم السلوكية الخاطئة،وأمر كهذا يعرض الأسرة إلى أخطار التفكك والتصدع بحيث لا تستطيع القيام بمهامها ووظائفها (الحسن، 2008، صفحة 377) ، ويترتب على العنف الممارس في إطار العصابة أحيانا حرب العصابات يشكلها الأحداث من خلال جماعة الرفاق أو الأصدقاء (سامي، 2017، صفحة 85) .

4- وسائل الإعلام المرئية:

إن وسائل الترفيه كالتلفزيون والمسرح والسينما لها تأثيرات مباشرة على الاستجابات الانفعالية والاتجاهات والسلوك،فالحدث يتأثر تأثيرا كبيرا مباشرا بما يشاهده في الشاشة من أعمال العنف والسلوكيات السيئة وأساليب إجرامية متعددة فيبدأ بتقليد وممارسة بعضها على الواقع.

والبرامج التي يشاهدها الأطفال سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تسير خيالهم وتدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف والقسوة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في نسبة جنوح الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الإعلام التي لها تأثير كبير على سلوكيات الأطفال تؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها.

5- نقص وسائل الترفيه واستثمار وقت الفراغ:

إن المشكل الذي يواجهه الكثير من المراهقين لا يتمثل فقط في فشلهم في الاستمرار في الدراسة والتعليم وفي إيجاد عمل، وإنما نقص وسائل الترفيه يشكل مشكلا جديا أيضا ولقد وجد في الأبحاث المقارنة بأن نقص وسائل الترفيه وبالتالي الشعور بالملل عاملا مؤديا إلى الجنوح.

ب - العوامل النفسية:

تظهر الاضطرابات الانفعالية والإحباط كأهم الأسباب النفسية لسلوك الجانح الذي يمثل استجابة انفعالية للحدث إذا حرم من إشباع بعض الرغبات التي يراها لازمة له وذلك لشعوره بعدم الإطمئنان أو القلق العاطفي أو الخضوع الزائد أو الضغط الشديد، بالإضافة إلى الصراع النفسي ودوره في خلق الدافع نحو السلوك الجانح العدواني الذي يرى فيه فرويد " نتيجة لصراع بين الهوا و الذات العليا " (بويحيى، 2008، صفحة 59).

الطلاق والصراعات الدائمة والعنف والظروف المعيشية المنحطة كل هذا يفرز صراعات وحرمانا ويفقد الشباب الثقة في أنفسهم وفي أسرتهم وفي مجتمعهم، ويؤثر على العلاقات داخل الأسرة والعناية والرعاية من خلال الحرمان من السلطة الأبوية، حرمان عاطفي كل هذا له تأثير على الشخصية وتنظيمها وتوازنها (ميموني، 2011، صفحة 248).

ج- العوامل الاقتصادية :

يعتبر العامل الاقتصادي عنصرا أساسيا له أثاره في النظم الاجتماعية، وقد أجريت دراسات عديدة لمناقشة العلاقة بين العامل الاقتصادي والجنوح، واختلفت النتائج بين مؤدية لتأثير العامل الاقتصادي على الجنوح وبين عدم تأثير (الطخيس، 1994، صفحة 219) .

لعل من أهم الظواهر التي لها الأثر الأكبر في جنوح الأحداث هو العامل الاقتصادي،أو ما يسمى ويعرف بالفساد الاقتصادي أو الهبوط الاقتصادي والذي يترتب عليه انتشار البطالة وبالتالي انتشار الفقر،فإذا لم يكن هناك طريق سليم يستطيع الفرد عن طريقه اكتساب رزقه، وما يكفي حاجته المعيشية فانه سوف يبحث عن طريق أخر – وهو طريق الإجرام والانحراف – حتى يستطيع الحصول على المادة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

وعندما ننظر إلى الجانب الأخر والمعاكس للحالة الأولى وهي ظاهرة الرخاء الاقتصادي وقد يسمى باليسر الاقتصادي فإنها قد تكون أيضا دافعة لارتكاب الجريمة وخاصة فيما يتعلق بجرائم الأموال لأن زيادة الأموال يغرى بالحصول عليها (المغربي، 1970، صفحة 159).

إن الضغوط الاقتصادية وغلاء المعيشة والبطالة وضعف دخل الأسرة من أهم الأسباب التي تؤدي بالأبناء إلى السرقة والاعتداءات على الآخرين بغية سد حاجاتهم ومتطلباتهم المعيشية وزرع في نفوسهم خصال الاعتداء والانتقام من المجتمع الذي يعتبرونه مسؤولا عن مشاكلهم وأزماتهم المادية والاجتماعية والحضارية (الياسين، 1981، صفحة 335) ، ولعل الفقر يأتي على رأس أسباب الجنوح وأهم دوافعه ويتصل بالفقر مشكلات من البطالة وأوقات الفراغ وما إليها من أمور تكون سببا في الانحراف والجنوح الأحداث واستهتارهم بالقيم الأخلاقية.

أكد" برت " من خلال الدراسات التي أجراها أن 19٪ من الأحداث المنحرفين في مدينة لندن قد انحدروا من بيوت فقيرة جدا, إضافة إلى عدم وجود محل إقامة مستقر أو مكان يبيت فيه ويكون عادة في الطرقات أو في أماكن أخرى غير معدة للإقامة والمبيت أو عمارات منهارة كل هذا يجعله معرض للانحراف والجنوح.

وبهذا فالوضع الاقتصادي للأسرة له تأثير على جنوح الأحداث ويظهر في نواحي عديدة قد تلجأ بعض الأسر إلى السكن في أماكن مزدحمة وغير صحية بسبب عجزها المادي، كما قد تشغل الأسرة الكبيرة مسكنا صغيرا مما يجعل الراحة والاستقرار غير متوفرين لأفرادها فيضطر الأولاد إلى تركه واللجوء إلى الشارع ما يدفعهم إلى الانحراف والجنوح (بوهنتالة، 2016، صفحة 10).

أشكال الجنوح

لعل من الصعب العثور على تعريف لمفهوم الجنوح يحيط بجميع جوانبه ويلم بكل عناصره ومركباته . فقد تناول العلماء هذا المفهوم كل من زاوية اهتمامه ومن خلال ميدان نشاطه، فمنهم من عرفه اجتماعيا ومنهم من أعطاه بعدا سيكولوجيا.

ولعل أهم التعاريف المتداولة، ذلك أما النظرة القانونية تتمثل في "أن الجنوح هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه بالعقوبة قانونيا" (Revue, 1983, p. 59) .

في حين يعرفه علم النفس الاجتماعي "بأنه عدم التكيف ويعبر عن الصراع القائم بين الفرد والمجتمع" (SZABO , 1972 , p. 159) .

أما علم الاجتماع فينظر إليه باعتباره "ظاهرة تنشأ عن الضغوطات والصراعات الخاصة بكل مجتمع " (SZABO , 1972 , p.) 60 .

إن النقطة التي تتفق عليها هذه التعريفات هي انعدام التكيف لدى الحدث ومما يلاحظ في التعريف الثاني هو أنه أهمل شخصية المتهم، فالقانون يحكم على الفعل الإجرامي وسلوك الحدث دون مراعاة ما إذا كان السلوك سلوكا عارضا أم أنه متأصل في الفرد مع الإشارة إلى أنه يأخذ مسببات هذا السلوك بعين الاعتبار، أما التعريفات الأخرى فإنها لم تميز السلوك الشاذ في نفسية الحدث عن السلوك العرضي الذي يجيء نتيجة لظروف طارئة تأثر في شخصية الحدث فتحرفها،وبالتالي فان الجنوح في الحالة الأخيرة يتغير بتغير الظروف الحياتية وهو الأمر الذي كثيرا ما نصادفه في مرحلة المراهقة التي هي بحق مرحلة صعبة يسعى فيها المراهق نحو تأكيد ذاته والحصول على حريته في القول والفعل بعيدا عن توجيهات الكبار وأوامرهم ولذا فان الجنوح سلوك عرضي وموقفي يصدر عن المراهق تحت ظروف اجتماعية محددة وأن الحدث الجانح هو ذلك المراهق الذي يصدر عنه سلوكا ينم عن عدم موافقته مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ويزول بزوال الأسباب الناشئة عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تتعدد أنواع النشاط الجانح إلا أننا سوف نستعرض بعض الأشكال الأكثر شيوعا:

1- السرقة

تعد مثل هذه المظاهر من الجنوح التي يرتكبها الأحداث من بين الإجرام الأكثر شيوعا حيث تأتي في المرتبة الأولى بالنسبة إلى الجرائم والمخالفات المرتكبة،وسرقات الأحداث تكون على أنواع مختلفة بعضها بسيط كسرقة السلع الاستهلاكية من الدكاكين والمخازن،وبعضها خطير كسرقة أقفال البيوت وتحطيم زجاج النوافذ والدخول إلى البيوت وسرقة النقود والحلي وأجهزة التلفزيون

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

والراديو،وغالبا ما يقوم بمثل هذه السرقات مجموعة من الأحداث يتفقون فيما بينهم على ارتكاب السرقة بعد مراقبة البيت أو المكان المقصود والاستيلاء عليه، والمشكل يكمن أن هناك بعض الأحداث الجانحين من اعترف بأن أسرهم على علم بتلك السرقات التي يقومون بها والبعض الآخر بأن لهم ماض قديم في سرقة الأشخاص والبيوت ولأسرهم دور كبير في تشجيعهم على مثل هذه المخالفات (الحسن، 2008، الصفحات 104 – 105) .

2- تناول المخدرات و الكحول

يظهر الإدمان كرد فعل أو إستراتيجية لا شعورية لعدم القدرة على مواجهة القلق وإيجاد طرائق تكيف ناجحة مقابل حقيقة مقلقة ومخيفة ولعجز محسوس ومعاناة نفسية ,تناول الحدث لمواد مخدرة أو شرب الكحول و تعاطي التدخين من الممارسات الخطيرة التي أصبحت تهدد كيان الأسرة والمجتمع، فظاهرة التدخين مثلا أصبحت عادية واستهلاكها من قبل فئة الأحداث هو اقتداء بالكبار،كما نشير أيضا أن تناول البعض لهذه المواد يعود إلى المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعانون منها، وعليه نجد فرويد "يرى أن الإدمان على الكحول يرتبط بتجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة"، وبالتالي فالإدمان على المخدرات يجعل الفرد في حالة لا وعي بما يدور حوله هذا ما يدفعه إلى ارتكاب الجنوح (بولبينة، 2011، صفحة 65).

3- جنحة الإتصال الجنسي غير الشرعي:

يعد هذا السلوك شكلا من أشكال الجنوح في المجتمع بصفة عامة، وهو عبارة عن كل علاقة جنسية خارجة عن نطاق العلاقة الزوجية الشرعية كما نص عليها الشرع والقانون سواء تعلق الأمر بالزنا أو بمقدماته وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى:

1. عدم قيام التنشئة الأسرية الاجتماعية على الأخلاق الفاضلة و الالتزام الديني .
2. استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
3. ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
4. تعرض المراهقين لوسائل الإعلام الأجنبية، ومتابعة البرامج الإباحية.
5. التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية (عامر ، 2002، صفحة 263).

4- العدوان:

يعرفه "هلجارد" أي نشاط هادم أو تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح أو عن طريق سلوك الإستهزاء والسخرية . والعدوان قد يكون في المدرسة من قبل التلاميذ حيث يظهر عليهم بعض السلوكيات العدوانية نحو المدرس بالسب أو الشتم والعصيان وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية والضرب والتعارك بالأيدي وقد يكون موجها نحو زملائهم ويأخذ نفس الأشكال السابقة، وقد يكون موجها نحو المدرسة بكاملها كتكسير أثاثها أو الكتابة على الجدران أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها، وقد يكون موجها نحو المجتمع بجميع مؤسساته وبنفس الأشكال السابقة،وقد فسرت الكثير من الدراسات " ظاهرة العدوانية وذلك بإرجاعها إلى علاقة الأب بالإبن وهناك من أرجعها إلى التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة،أما بالنسبة إلى المراهقين فقد أرجع البعض سبب العدوان يكون نتيجة حب المراهق للشهرة بين زملائه (عامر ، 2002، صفحة 254) .

النظريات المفسرة للجنوح

1- النظرية البيولوجية :

يرجع ظهور هذه النظرية إلى العالم الإيطالي CESAR LOMBRSO "سيزار لومبروز"، وأنصاره من بعده الذين أقاموا اتجاها طبيا في تفسير الجريمة يعتمد كليا على دراسة شخصية المجرم ذاته،ويربط مؤيدو هذا التصور النظري بين السلوك الانحرافي والعوامل البيولوجية للفرد ويرون أن هذه العوامل تشكل العنصر الحاسم ويرجعون الانحرافات السلوكية إلى الاختلاف في التكوين البيولوجي أو عامل الوراثة أو اضطرابات عصبية التكوين في المقام الأول (خثير ، 2008، صفحة 36) .

1. **مجرم بالفطرة أو الوراثة** : يتميز بصفات ارتدادية عضوية وسمات مزاجية نفسية وعقلية لنقص في العقول وأهم صفاتهم:

- **الصفات الا رتدادية:** كبر الجمجمة، خلل في شكل الذقن، شعر كثيف وشذوذ في الأسنان .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

- **سمات مزاجية:** ضعف الإحساس بالألم، عنف المزاج، الاندفاع وعدم السيطرة على النفس، الشعور بعدم الاستقرار النفسي و العاطفي .

2. **المجرم المجنون:**هو المصاب بمرض عقلي يفقده التمييز بين الخير والشر.
3. **المجنون بالعادة:** وهذا مصاب بضعف خلقي ومعتاد على ارتكاب جرائمه بتأثير ظروفه الاجتماعية (النجار، 2013، صفحة 73) .
4. **المجرم بالصدفة:** قد يميل هذا النوع إلى الإجرام بدافع الظهور وتقليد الآخرين ومن يقوم بهذه الأفعال هم الأشخاص الذين لا يدركون عواقب أفعالهم.
5. **المجرم بالعاطفة:** يرجع الدافع إلى ارتكاب هذا النوع من الإجرام إلى أسباب عاطفية، كالحب والغضب،الحقد، الغيرة،.....الخ.

2- النظرية النفسية:

حظي موضوع السلوك الإجرامي والطفولة بعناية علم النفس الذي قدم العديد من الرؤى والمداخل والتصورات المفسرة لمراحل الطفولة والسلوكيات والتحولات الإجرامية،ويقدم المدخل النفسي تصورا حول هذا السلوك وتكاد تكون أشبه بمسلمة ترجع أسباب السلوك الانحرافي إلى عوامل نفسية (النجار، 2013، صفحة 75) .

ويرى أصحاب النظرية النفسية وعلى رأسهم العالم النمساوي " سيغموند فرويد" أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد أو تغرس جذورها في حياته العاطفية وتصبح دافعا لا شعوريا لتصرفاته وسلوكه، مثلا حياة الطفل العائلية قاسية ومليئة بالنقص فإن أثر ذلك ينعكس على حياته المستقبلية، مؤديا إلى الانحراف وارتكابه للجريمة، والجريمة تعبر عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا فأدت إلى سلوك لا يتفق والقيم التي يسمح بها المجتمع . ويقول بعض علماء النفس أن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزاعات الغريزية، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات الغريزية، فهي تشتد عند البعض وتدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار والجانح تنطوي نفسه على شخصيته الضعيفة والهزيلة وتجعله أداة سهلة في تنفيذ الرغبات الدقيقة تنفيذا صريحا. والسلوك الجانح من وجهة نظر علم النفس هو تعبير عن طاقة انفعالية لم يجد لها مخرجا اجتماعيا قادت به على سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع، أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة (العمري، 2002، صفحة 43- 44).

3- النظرية الاجتماعية

تفسر هذه النظرية ظاهرة الجنوح لدى الأحداث انطلاقا من تحليل مكونات الاجتماعية والثقافية التي ينشأ بها الحدث، ويربط بين الإختلالات التي تصيب هذه المكونات وبين ظهور الجنوح كظاهرة اجتماعية ذات بعد ثقافي، فهو يقوم على افتراض مفاده ان جنوح الأحداث ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية معينة لذلك يركز أصحاب هذه النظرية على تحديد الأبعاد وتشخيص العوامل المختلفة التي تشكل أرضية السلوك الجانح أو خلفيته .

ويؤكد "روبرت ميرتون " ROBERT MERTON " أن السلوك الجانح لا ينشأ عن دوافع وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي إنها في الحقيقة حصيلة تعاون بين النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع (بويحيى، 2008، صفحة 71) .

ويرى " تالكون بارسونز " رائد النظرية الوظيفية أن الجنوح اختلال في توازن نسق التفاعل الاجتماعي، ويعتقد أن دوافع السلوك الإنحرافي تعتبر نتاج لعمليات التفاعل التي عاشها الفرد مع الآخرين في الماضي فالعمليات التفاعلية داخل الجماعات المختلفة في الأسرة و جماعة الأقران وفي العمل هي التي تؤثر على السلوك الانحرافي (شعيبي، 2008، صفحة 144) . أما " سدرلاند " فاعتبر أن التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الإجرامي من خلال صياغته لنظريته التي نشرها عام 1939 في كتابه " مبادئ علم الجريمة ".

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

4- النظرية الاقتصادية

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد الظروف الاقتصادية الصعبة حيث يشيع انتشار الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية الذي يؤدي بدوره إلى الحرمان ومن تم تتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتمع ويعتبر " بونجر " BONGAR" التنظيم الاقتصادي الكلي للمجتمع مسؤولا عن الجنوح ويدفع للانحراف.

أما رأي "برجس" فإنه يرى أن عوامل التغير السكاني والظروف السكنية والفقر كلها عوامل لها ارتباط بالجريمة.

الوقاية من جنوح الأحداث

1- إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية للأحداث: تعد الحاجات الأساسية للإنسان في تلك التي يتوقف على إشباعها بقائه حيا والاستمرار في القيام بنشاطه وتنمية قدراته الفكرية والجسمية والإبداعية التي لابد منها في المجتمع المتحضر، لأن عدم إشباعها يعرض الإنسان للخمول والكسل والمرض وضعف الشعور بالمسؤولية ومن بين الحاجات اللازم توفيرها للأحداث من طرف المسؤولين وهذا لضمان سلوك قويم والابتعاد عن مواطن الجنوح والجريمة،الطعام،الشراب،الملبس،السكن الملائم،وهذا بالإضافة الى الخدمات الطبية والصحية والحاجة إلى الأمن والطمأنينة، ووقاية الأحداث من الجنوح لا يتوقف على إشباع الحاجات الأساسية فحسب بل يتطلب أيضا إشباع الحاجات الاجتماعية لكونها مكملة للحاجات الأساسية و من بين هذه الحاجات:

- ضرورة وجود قنوات للتفاعل والتداخل بين الشباب من جهة وبينهم وبين فئات المجتمع من جهة أخرى، وهذا التفاعل ينبغي أن يتسم بالإيجابية لكي يبعد الأحداث من خطر الجنوح والجريمة.
- حرية انتماء الشباب إلى المنظمات والمؤسسات الاجتماعية فهذه الحرية تمكنهم من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم لأنه بتحقيق أهداف ذلك يبعدهم عن مخاطر الفشل والإحباط الذي يعد أساس العدوان والجنوح .
- مساعدتهم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم وتشخيص أسبابها الموضوعية والذاتية ومعرفة آثارها عليهم وعلى مجتمعهم من أجل معالجتها ووضع نهاية لها.
- حث الشباب على الاعتراف بمهارات بعضهم البعض لأن الاعتراف يقربهم بعضهم مما يكون الوحدة والألفة والمحبة بينهم ويبعدهم عن شر الجنوح والجريمة والعدوان (الحسن، 2008، الصفحات 388 – 389) .

2- تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية: عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تربوية وتعليم الأفراد المهارات والأدوار التي يشغلونها ويتفاعلون مع الآخرين من خلالها، وهذه العملية لا تناط بمؤسسة واحدة فقط كالأسرة، وإنما بعدة مؤسسات في نفس الوقت كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام،فإذا أدت الأسرة دورها ومهامها في هذا المجال مجال التنشئة، يأتي بعدها دور باقي المؤسسات التنشئة على أحسن وجه،فإن تفاعلات الفرد في المجتمع ستكون حسنة وإيجابية مادامت تلقى استحسانا، وإذا أخفقت هذه المؤسسات في أداء دورها التربوي فسيكون الحال عكس الأولى حيث تكون سلوكيات الحدث جانحة .

أما بالنسبة إلى علاقة التنشئة الأسرية والاجتماعية الإيجابية في الوقاية من الجنوح والجريمة، فالتنشئة التي يتلقاها الحدث أو الشاب تقيه من شر الانزلاق في هاوية الجنوح، أما إذا كانت التنشئة خاطئة فإنها ستؤدي بالحدث إلى الوقوع في الهاوية،ومن بين أفضل أساليب التنشئة التي تعتمدها الأسرة وباقي المؤسسات في تربية أفرادها هي:

- الرعاية الاجتماعية المكثفة التي تهتم بالفرد وتلازمه وتمنحه الاهتمام المستمر.
- الموازنة بين أساليب اللين والشدة في تربية الفرد والعمل على تقويم سلوكياته وعلاقته مع الآخرين.
- إبعاد العوامل التي تشجع على الانحراف ويتضمن هذا المبدأ إبعاد الأطفال عن البيوت السيئة والمجموعات الضارة وإزالة الأحياء الشعبية الفقيرة وإعادة تخطيطها، وتوفير مسكن صحي للأسرة وحماية أفرادها من التشرد والضياع والحرمان وتحقيق التنمية التعليمية والصحية وتوسع لهم في المرافق الترويحية (جامع، 2010، صفحة 43) .

3- تعميق الوعي الاجتماعي والقيمي: من العوامل الأساسية التي تحصن الأحداث من الوقوع في هاوية الجنوح والجريمة وتعميق الوعي الاجتماعي والقيمي بالظواهر والتحديات الاجتماعية التي تواجههم من خلال توعيتهم بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

يعيشونها من أجل تحقيق التضامن والوحدة فيما بينهم لمواجهة التحديات والصعاب المحيطة بهم وهو ما يحصنهم من الوقوع في خطر الجنوح والجريمة ومن بين مظاهر التوعية الاجتماعية ما يلي:

- إدراك الضرر الذي تلحقه الجريمة بالمجتمع والحياة الاجتماعية .
- فهم الصلة بين الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع، بما فيها الأخطار والتحديات التي تواجه الوطن وظهور الجرائم وسيطرتها على الحياة الاجتماعية (الحسن، 2008، صفحة 393) .

4- توفير العمل والخدمات الترويحية للشباب: من المستلزمات الأساسية لحماية الشباب ووقايتهم من الجنوح توفير الأعمال المناسبة ومؤهلاتهم العلمية ،ونظرا لما يواجهه شباب اليوم بصورة عامة من عدم قدرتهم على إيجاد أعمال مناسبة لهم وتعرضهم للبطالة لفترات طويلة والتناقض بين تدريبهم وتحصيلهم العلمي وبين ما هو موجود في الواقع وما يشعرهم بالقلق والإحباط نظرا لتعقد الحياة وزيادة مطالبها، وارتفاع المستويات المعيشية مع محدودية الرواتب، وهذا ما يؤدي بالشباب إلى عدم قدرتهم على تحقيق القدرة الشرائية والمستوى الإقتصادي الذي يليق بهم (الحسن، 2008، صفحة 396).

5- دور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث: إن للمدرسة مسؤولية في تنمية شعور التلاميذ بالإنتماء إلى الوطن، هذا الشعور الذي يتأكد لدى التلميذ عندما يلمس حقيقة أن معاناته مرتبطة بمساعدة مجتمعه وأن أمنه ورقيه مرتبطان بأمن ورقي مجتمعه، ولن يأتي ذلك الا بخلق ضمير اجتماعي لدى كل طفل يفرض عليه التعاون على من يخالف أحكام القانون . فلجنة الأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في فيينا عام 1978 بدور التربية المدنية في الوقاية من الجريمة أكدت على ضرورة وضع برنامج عالي تساهم فيه منطقة اليونيسكو وسائر الوكالات المتخصصة بالتعاون مع الحكومات، يرمي إلى التركيز على التربية المدنية كمادة أساسية في البرامج المدرسية وإلى تخصيص برامج مستمرة في الوسائل السمعية والبصرية، تتناول التربية المدنية التي يحتاج إليها المواطن، **كما أن للمدرسة أدوار عديدة يمكن ذكر بعضها وهي:**

- تحرص المدرسة على تنمية قيم الحق والخير والجمال والفضيلة والعفة والالتزام والانضباط والتعاون والأخذ والعطاء والشجاعة والانتماء وحب الوطن عن طريق توفير القدوة الحسنة والمثال الذي يقتدي به وتوفير المعلومات التي تشجع على التمسك بآداب السلوك الحميد وخاصة من خلال التعاليم الدينية والإسلامية.
- تقوم المدرسة ببعض الدراسات المسحية المحلية للتعرف على ما قد يوجد بين طلابها من مظاهر انحرافية أو نزاعات إجرامية .
- الاهتمام المتزايد بالتربية الدينية والخلقية وغرس القيم الإسلامية الأصلية في نفوس النشئ، وتشجيعهم على أداء العبادات وقراءة القرآن الكريم و تدبر معانيه السامية (العوجي، 1980، الصفحات 208 - 209) .

خلاصة الفصل : من خلال ما سبق نجد أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة لمجموعة من العوامل التي تأثر عليه وتسبب له الإحباط والميل إلى السلوكات العدوانية والمخالفة للقيم والمعايير في المجتمع، وتظهر تلك الميول عند وجود بيئة مسببة للعرقلة والإحباط،وسلوكات منحرفة تظهر من خلال مخالفات يقوم بها الحدث في المجتمع كالسرقة، إدمان المخدرات وغيرها من مظاهر الجنوح لدى الحدث، لذا وجب توفير الحماية والرعاية لهؤلاء الأحداث .

التوصيات

المستخلصة من هذه الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات كالتالي :

- الاهتمام بالأحداث والشباب وخلق اماكن مخصصة للترفيه والتعلم والرياضة والتكوين النفسي لأبعادهم عن التفكير في الاجرام .
- تعميق دور الاسرة وبنائها بالتعاون مع المؤسسات الرسمية من اجل بناء جيل واعي ومدرك للمسؤولية ومدرك لدوره في بناء المجتمع والحفاظ على قيمه ومعايره الاجتماعية التي تسهم بشكل كبير في الحد من الانحراف والجريمة والعودة اليها وتحفظ امن واستقرار المجتمع .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

- تقديم الدعم للأسرة في مهمتها التربوية باعتبارها المحو الرئيسي الذي ينبغي أن تنصب فيه جميع الجهود لوقاية الأحداث من الجنوح .
- مساعدة الأسرة في تربية أبنائها عن طريق تنظيم برامج لتوعيتها، تستهدف إظهار الطرق التربوية الصحيحة والسليمة، ودور الأسرة في وقاية أبنائها من الوقوع في الانحراف ودور الآباء والأمهات في الحفاظ على كيان الأسرة، وحثهم أيضا على ضرورة مراقبة ومتابعة أبنائهم .
- إعداد سياسة قانونية صارمة تجاه سوء المعاملة للأطفال، وتحذير الآباء من لجوء إلى العقاب الجسدي العنيف تجاه أبنائهم .
- التفكير في وضع عقوبات صارمة ضد الآباء المهملين والمتخلين عن مسؤولياتهم تجاه أسرهم .
- حث القضاة على التشديد في حكم الطلاق الذي ينبغي أن لا يوافق عليه إلا في حالة الأسباب القاهرة، من أجل الحفاظ على كيان الأسرة و مصلحة الأطفال .
- ضرورة التنسيق بين الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى خاصة المدرسة لمتابعة ومراقبة الأبناء .
- عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا جنحة على أنهم منبوذون من ظرف المجتمع، بل العمل على محاولة إدماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر بناءة وفعالة .
- إنشاء مكاتب متابعة للأحداث الجانحين بعد خروجهم من المركز وزيارتهم في بيوتهم من خلال البقاء في اتصال دائم معهم قصد مساعدتهم على حل مشاكلهم لضمان عدم عودتهم إلى الانحراف والجنوح
- ضرورة ان يسن المشرع العراقي قانون عقوبات جديد وفق رؤية الامن والسلم والاستقرار الاجتماعي في العراق .
- العمل على منع اقتناء الاسلحة وجمعها من داخل البيوت او تشجيع الناس من خلال برامج خاصة بالحكومة على شراء هذه الاسلحة وجمعها من البيوت ووضع اليد عليها كون هذه الاسلحة تستعمل لغايات خاصة بالجريمة العادية والجريمة المنظمة .
- تغيير نظرة المجتمع الى المفرج عنهم ومحاولة تقبلهم كافراد عاديين من افراد المجتمع ما دام قد قضى مدة محكوميته وتحمل نتائج جريمته لاعادة اندماجه في المجتمع وضمان عدم عودته الى الجريمة .

المصادر :

إيديو، ليلى. (2013). *التفكك الأسري وانحراف الأحداث* (رسالة ماجستير). جامعة الاخوة منتوري قسنطينة. الجزائر.

البدوي، أحمد زكي. (2011). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* (ط2). مكتبة لبنان.

بوهنتالة، آمال. (2016). *جنوح الأحداث: قراءات في الواقع وآفاق الظاهرة*. ملتقى وطني. قسم العلوم الحقوقية. جامعة باتنة.

بويحيى، نصر الدين. (2008). *الاتصال الشخصي في معالجة جنوح الأحداث* (رسالة ماجستير). معهد علوم الإعلام والاتصال.

بولبينة، جمال. (2011). *علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث* (رسالة ماجستير). قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل.

تشعيت، ياسمينة. (2017). *التكفل النفسي بجنوح الأحداث*. مجلة روافد للبحوث والدراسات.

جابري، لمياء. (2006). *معجم مصطلحات علم النفس*. دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

جامع، محمد نبيل. (2010). *علم الاجتماع الأسري* (ط2). دار الجامعية الجديدة للنشر.

الجندي، عبد الملك. (1976). *الموسوعة الجنائية*. دار إحياء التراث العربي.

حسون، تماضر زهري. (1994). *جرائم أحداث الذكور في الوطن العربي* (ط2). دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الحسن، إحسان محمد. (2008). *علم اجتماع الجريمة* (ط1). دار وائل للنشر والتوزيع.

حسين، محمود. (1981). *الأسرة ومشكلاتها*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

خثير، هراوة. (2008). *التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث* (رسالة دكتوراه). قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر.

درواش، رابح. (2012). *علم اجتماع العائلة* (ط1). دار الكتاب الحديث.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

الدخيل، عبد العزيز عبد الله. (2006). معجم *مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم* (ط1). دار المناهج للنشر والتوزيع.
السكري، أحمد شفيق. (2000). *قاموس الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية*. دار المعرفة الجامعية.
السيد، إبراهيم جابر. (2014). *التفكك الأسري (الأسباب ومشكلات وطرق علاجها)* (ط1). دار التعليم الجامعي.
سكينة، نادية حسن، وخضر، منال عبد الرحمان. (2011). *العلاقات والمشكلات الأسرية* (ط1). دار الفكر للنشر والتوزيع.
سامي، سفيان. (2017). *جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري*. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، (19).
سلامة، مأمون محمد. (1990). *قانون العقوبات (القسم العام)* (ط3). دار الفكر العربي.
الشريف، ابن عقون. (2004). *غاية العقوبة في الشريعة الإسلامية* (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر.
شعيبي، محمد. (2008). *خروج المرأة للعمل وعلاقته بجنوح الأحداث* (رسالة ماجستير). قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر.
الشربيني، لطفي. (بدون تاريخ). معجم *مصطلحات الطب النفسي*. مركز تدريب العلوم الصحية.
صالح، صالح العلي، وآخرون. (1980). *المعجم الصافي في اللغة العربية* (ط2). دار النشر.
طه، فرج عبد القادر. (1989). معجم *علم النفس والتحليل النفسي* (ط1). دار النهضة العربية.
الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن. (1994). *دراسات في علم الاجتماع الجنائي*. دار العلوم.
عصمت، عبد الله حسين. (2016). *علم اجتماع الزواج والأسرة* (ط1). دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
العكايلية، محمد سند. (2007). *اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث* (ط1). دار الثقافة للنشر والتوزيع.
العموش، أحمد، والعليمات، حمود. (2009). *المشكلات الاجتماعية* (ط1). الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
العمرو، نادية عبد الله. (2007). *التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات بالأردن* (رسالة ماجستير). قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة.
عامر، عثمان عامر. (2002). *مفاهيم أساسية في علم الاجتماع* (ط1). دار الكتب الوطنية.
العوجي، مصطفى. (1980). *دروس في علم النفس الجنائي والجريمة والمجرم* (ط1). مؤسسة نوفل للطباعة.
لزرق، سعيدة. (2012). *التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث* (رسالة ماجستير). قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة وهران.
المغربي، سعد. (1970). *انحراف الصغار* (ط3). دار المعارف.
ميموني، بدرة معتصم. (2011). *الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق* (ط3). ديوان المطبوعات الجامعية.
الياسين، جعفر عبد الأمير. (1981). *أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث* (ط1). عالم المعرفة.
نبيه، نسرين عبد الحميد. (2009). *المؤسسات العقابية وإجرام الأحداث* (ط1). مكتبة الوفاء القانونية.
النجار، محمد يحيى قاسم. (2013). *حقوق الطفل بين النص القانوني والواقع وأثرها على جنوح الأحداث* (ط1) ، بيروت.

References:

Idiou, Laila, (2013): *Family Disintegration and Juvenile Delinquency*, Master's Thesis in Sociology.
Al-Badawi, Ahmed Zaki, (2011): *Dictionary of Social Science Terms*, (2nd ed.). Lebanon: Lebanon Library.
Bouhantala, Amal. (2016): *Juvenile Delinquency: Readings in Reality and Prospects of the Phenomenon*. Multaqaa Watani. Faculty of Law. University of Batna.
Bouyahia, Nasr Eddine. (2008): *Personal Communication in Addressing Juvenile Delinquency*. (Master's Thesis). Institute of Media and Communication Sciences.
Boulbina, Djamel, (2011): *The Relationship of Family Upbringing to Juvenile Delinquency*, (Master's Thesis). Department of Sociology, University of Jijel.
Tachait, Yasmina, (2017): *Psychological Care for Juvenile Delinquency*. Rawafed Journal for Research and Studies.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

Jabri, Lamiaa (2006): *Dictionary of Psychology Terms*. (n.d.). Algeria: Dar Al-Khaldounia for Publishing and Distribution.

Jami, Muhammad Nabil. (2010): *Family Sociology*, (2nd ed.), Alexandria: Dar Al-Jami'a Al-Jadida for Publishing.

Al-Jundi, Abdul Malik (1976): *The Criminal Encyclopedia*, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, Lebanon.

Hassoun, Tamader Zuhri, (1994): *Crimes of Male Juveniles in the Arab World*. (2nd ed.), Riyadh: Arab Center for Security Studies and Training Publishing House.

Al-Hassan, Ihsan Muhammad. (2008): *Sociology of Crime*. (1st ed.). Amman, Dar Wael for Publishing and Distribution.

Hussein, Mahmoud, (1981): *The Family and its Problems*. (n.d.). Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.

Khatir, Harawa. (2008): *Family Disintegration and its Relationship to Juvenile Delinquency*. (Doctoral Dissertation). Department of Sociology. University of Algiers.

Darwash, Rabah (2012): *Sociology of the Family*. (1st ed.). Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Al-Dakhil, Abdul Aziz Abdullah. (2006): *Dictionary of Social Service and Science Terms*. (1st ed.) Amman: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Al-Sukari, Ahmed Shafiq (2000): *Dictionary of Social Service and Social Sciences*. (n.d.), Cairo: Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'a.

Al-Sayed, Ibrahim Jaber: (2014): *Family Disintegration (Causes, Problems and Treatment Methods)*. (1st ed.). Alexandria: Dar Al-Ta'lim Al-Jami'i.

Skina, Nadia Hassan, Khader Manal Abdul Rahman, (2011): *Family Relationships and Problems*. (1st ed.). Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Sami, Sufian. (2017): *Juvenile Delinquency in the Algerian Society*. Journal of Psychological and Educational Studies. No. 19.

Salama, Mamoun Muhammad (1990): *Penal Code (General Section)*, 3rd ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Al-Sharif, Ibn Aqun, (2004): *The Purpose of Punishment in Islamic Law*, Master's Thesis, University of Algiers.

Shuaibi, Muhammad. (2008): *Women's Exit to Work and its Relationship to Juvenile Delinquency*, (Master's Thesis). Department of Sociology. University of Algiers.

Al-Sherbini, Lotfi. (n.d.). *Dictionary of Psychiatric Terms*. (n.d.). Kuwait: Health Sciences Training Center.

Saleh, Saleh Al-Ali, and others. (1980): *The Clear Dictionary in the Arabic Language*. (2nd ed.). Riyadh: Dar Al-Nashr.

Taha, Faraj Abdul Qadir, (1989): *Dictionary of Psychology and Psychoanalysis*, 1st ed., Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Al-Takhis, Ibrahim Abdul Rahman (1994): *Studies in Criminal Sociology*, Dar Al-Ulum, Riyadh.

Ismat, Abdullah Hussein, (2016): *Sociology of Marriage and Family*. (1st ed.), Dubai: Dar Al-Janadriya for Publishing and Distribution.

Al-Akailiya, Muhammad Sanad, (2007): *Family Environment Disorders and their Relationship to Juvenile Delinquency*. (1st ed.) Dubai: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.

Al-Amoush, Ahmed, Al-Alimat Hammoud), 2009): *Social Problems*, (1st ed.), Cairo: The Arab United Company for Marketing and Supplies.

Al-Amro, Nadia Abdullah. (2007): *Family Disintegration and its Relationship to Girls' Deviation in Jordan*, Master's Thesis, Department of Guidance and Special Education, Mu'tah University, Jordan.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828

Amer, Othman Amer, (2002): *Basic Concepts in Sociology*, (1st ed.), Dar Al-Kutub Al-Wataniyya, Benghazi.

Al-Awji, Mustafa, (1980): *Lessons in Criminal Psychology, Crime and the Criminal*, (1st ed.), Beirut: Nofal Foundation for Printing.

Lazraq, Suhaida. (2012): *Parental Social Upbringing and Juvenile Delinquency*, (Master's Thesis), Department of Psychology and Educational Sciences and Orthophony, University of Oran.

Al-Maghribi, Saad (1970): *Juvenile Delinquency*, 3rd ed., Dar Al-Maarif, Egypt.

Maimouni, Badra Moatassem. (2011): *Psychological and Mental Disorders in Children and Adolescents*. (3rd ed.). Algeria: University Publications Office.

Al-Yassin, Jaafar Abdul Amir (1981): *The Impact of Family Disintegration on Juvenile Delinquency*, 1st ed., Alam Al-Ma'arifa, Beirut.

Nabih, Nesreen Abdul Hamid (2009): *Penal Institutions and Juvenile Crime*. (1st ed.). Alexandria: The Wafaa Legal Library.

Al-Najjar, Muhammad Yahya Qasim, (2013): *Children's Rights Between Legal Text and Reality and their Impact on Juvenile Delinquency*, (1st ed.), Beirut.

Saw review (1983): Legal and economic. Flight. Algiers .

SZABO (D) (1972): The Adolescent and the Society, Mardaga, Paris.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.828